

٢- الكندي والبرهنة على وجود الله تعالى ووحديته وحدوث العالم : يعتمد الكندي في محاولته إثبات الخالق للعالم على فكرة التناهي، فالعالم متناه من حيث الجسم والحركة والزمان، أى أنه حادث لا بد له من محدث هو الله. وقد كان أرسطو وأكثر القدماء يسلمون بتناهي العالم من حيث الجرم أو الجسم، ولكن الكندي لا يكتفى بذلك ويقدم دليلاً - يبين تناهيه من حيث الزمان والحركة أيضاً - يعتمد على مقدمات رياضية لإثبات هذا الفرض 'مخالفاً في ذلك أرسطو الذى كان يقول بقدوم العالم؛ أى عدم تناهيه من حيث الزمان والحركة : "إن هذه الأمور الثلاثة - الزمان والمكان والجسم - متلازمة + فالزمان زمان الجسم أى مدة وجوده، والحركة هى حركة الجسم وليس لها وجود مستقل، وكل حركة معناها عدد مدة الجسم، فالحركة لا تكون إلا حالة فى زمان، والزمان بدوره مقياس حركة الجسم فلا معنى له إلا إذا وجدت الحركة : ومتى ثبت حدوث واحد من هذه الأمور الثلاثة المتلازمة ثبت حدوث جميعها. ولكن الكندي يقدم دليلاً آخر يؤكد تناهى أو حدوث كل من الحركة والزمان ملخصه : لو أن كلا من الحركة الماضية أو الزمان الماضى لا نهاية له لاستحال الانتهاء إلى الحركة الحالية أو الزمان الحالى، وغير ذلك فإننا لو ثبتنا انتباهنا على نقطة معينة من الحركة أو الزمان لكانت هذه النقطة من غير شك حداً فاصلاً، فيلزم سن هذا كله أن الجسم والحركة والزمان موجودة معاً لا يسبق أحدهما الآخر، ولما كانتكلها متناهية فإن ددة وجود العالم متناهية فالعالم حادث، وكل حادث لا بد له من محدث يخرج من حالة العدم إلى حالة الوجود. وينبغى ألا يفترنا أن الكندي فى فكره هذا أقرب إلى الروح الدينية منه إلى التقليد الفلسفى الذى يميل - عند الإغريق ومن تأثر بهم من فلاسفة المسلمين وغيرهم - إلى القول بقدوم العالم وهو نوع من الثنائية يتنافى مع الأديان السماوية وفلسفات الوحدة جميعاً. أما فى "الوحدانية" فيستخدم الكندي فكرة منطقيّة : وهى أنه عندما تتعدد أفراد النوع الواحد فلا بد أن تتفق فى صفة أو صفات مشتركة (هى الجنس) وتختلف فى صفة أو صفات مميزة (هى الفصل) ، وبناء على ذلك فلو قلنا بوجود عدة آلهة للعالم لوجب أن تشترك هذه الآلهة جميعاً فى صفة الألوهية الأساسية (وهى القدرة على الخلق)، وأن يتميز كل منها عن الآخر بصفات أخرى أو فروق فردية. ومعنى ذلك أن حقيقة الإله مستكون مركبة من شىء عام يشترك فيه مع غيره وشىء خاص يتفرد به وحدد، ولئن وجدنا علة على سبيل الفرض فلا بد من البحث عن علة أخرى وهكذا ، لكن لا يمكن الاستمرار فى ذلك إلى ما لا نهاية ولا بد من الوقوف عند حد، أى القول بوجود إله هو أول. أو علة أولى لكل موجود بريئة من كل كثرة وتركيب؛ إذ الكثرة من سمات الخلق والحاجة إلى الغير وهى مستحيلة - كما هو ظاهر - بالنسبة للخالق،